

هل تراجع خطوة؟ هل راوح؟ أم تقدم «خطوات»؟

جورج شويط



اختتمت فعاليات مهرجان خطوات السينمائي الدولي للفيلم القصير في دورته الخامسة. حيث شارك هذا العام ٤٤ فيلماً، منهم ١١ فيلماً من إنتاج سوري، بينما توزع باقي الأفلام على (إيران- العراق- لبنان- الهند- مصر- المغرب- إيطاليا- كندا- الإمارات- البحرين- السعودية- فرنسا- أميركا) وتألقت اللجنة العليا للمهرجان من الأستاذة (مراد شاهين- مجد صارم- حسين عباس- غيث درويش)، ولجنة التحكيم من الفنانين والمخرجين (أيمن زيدان- جود سعيد- إيفا داود) وقام بالقراءة النقدية الناقد فراس محمد.

ومهرجان وإدارة مهرجان وجهات راعية، يمكن الإشارة بإيجابية لناحية إصرارهم على الاستمرار بمزيد من الخطوات. وكجمهور، يمكنني حقيقةً - أنه على موعد سنوي مع عدد كبير من الأفلام، التي قد تكون (متميزة- أو جيدة أو وسطاً)، المهم أنها محطة فنية جميلة ومُنْتَظرة، نأمل أن تترافقها في العام القادم فعالية اشتقنا إليها وطال انتظارها، وهي (مهرجان المحبة- مهرجان الباسل) بفخامة اسمه وسعته الكبيرة. # الفنان أيمن زيدان- رئيس لجنة التحكيم:

مهرجان خطوات مهرجان لافت، ويجب دعمه لكي يستمر ويحقق نجاحات تالية، والمواهب التي شاركت هي مواهب شابة، لكنها تحتاج إلى مزيد من الرؤية والعمق بالتفكير واللغة الطروحة، وفي أسلوب المعالجة للفيلم الذي يتقدم للمسابقة، وفق طروحات مبهرة وتمييزة وتشهد المشاهد إليها.

كلجنة تحكيم قدرنا الظروف الإنتاجية وصعوبة التصوير، وكنا موضوعيين أثناء مشاهدة كل الأفلام، وبررتنا لكل فيلم أسباب حصوله أو عدم حصوله على جائزة.

الفيلم الإيراني (الأيض البامت) كان متقدراً متميزاً، وفكرة موضوعه لاستلام الجميع من خلال شفافيتها ومصداقية طرحها، ولغتها البصرية كانت احترافية في تناولها. ونوهت اللجنة بفيلمين سوريين، لكنهما لم يرتقيا لمستوى منحهما إحدى جوائز المهرجان. وعموماً الحماسة وحدها لا تصنع فيلماً، وليس مهماً ماذا تقول لكن المهم هو كيف تقول. المناشيتات والصرخة الوجدانية لا تعني، لا بد من وضعها ضمن لغة سينمائية، وبالنهاية (هذا فن سينمائي). حجب الجائزة هو دعوة لإعادة النظر بطبيعة الأعمال التي قدمت أو التي ستشارك لاحقاً.

خطوة مهمة

يرى الفنان وضاح حلوم أن المهرجان تظاهرة جميلة

خطوة مهمة جداً. أتمنى أن تستمر خطوة بعد خطوة لتصبح ألف ميل، وهي نافذة للشباب كي يعبروا عن طاقاتهم الإبداعية وعن أفكارهم ورؤيتهم للمجتمع والعالم. تابعت معظم الأفلام، وهناك مواهب لفتت الانتباه إليها، ومنهم من أصاب ومنهم من لم يصل إلى مرحلة الإدهاش، لكنها تبقى خطوة تتبعها خطوات من الاجتهاد والمنايرة لتحصيل المزيد والنجاح، وأن يتم في نهاية الأمر تقديم فيلم سينمائي شبابي شائق لجمهور السينما، الذي نأمل أن نعيده إلى صالات العرض من جديد.

الفيلم الناجح يكون كالطاقة، كفاشة في فكرته، مع الانتقاط الذكي للون والضوء، وإدارة الكادر بشكل احترافي، وتحريك الكاميرا بفنية عالية. الفيلم القصير فيلم المخرج الذي أو الأكثر ذكاءً.

وضع النقاط على الحروف

وأكد فراس محمد أن مهمة الناقد هي وضع النقاط على الحروف، وتعلم أن غاية السينما أو الفيلم السينمائي، هو عرض العمل على الجمهور المهتم، والوصول إليه بأسلوب فني يمتع المشاهد ويلفت انتباه الناقد إلى مكامن الجمال السينمائي فيه. وعلى كل مخرج ضرورة التأقلم مع فكرة النقد والتعامل معها.

وعموماً لكل فيلم صيغة، ولا يمكن وضع جميع الأفلام تحت تعريف واحد، فهناك مجموعة من المدارس وليس مدرسة واحدة فقط.

على المخرجين الاعتماد على التوثيق والاعتناء ببناء الشخصية، والآ تأتي الفكرة على حساب الشخصية والعكس بالعكس. أيضاً الحوارات في الفيلم القصير لا تسيء للفيلم إذا ما جاءت في مكانها المناسب.

أهداف وتحقيقات

ويرى مدير المهرجان مجد بونوس أحد في كل دورة نضع مجموعة من الأهداف، ونعمل على تحقيقها، وصولاً إلى نجاح المهرجان ما أمكن، من كل المناعي، ولا يوجد رضى كامل بالمطلق، بالنسبة للنتائج كانت تستند إلى العلمية والموضوعية والاحترافية، واللجنة مشهود لأعضائها بمستواهم

مهرجان «خطوات» السينمائي الدولي يختتم دورته الخامسة

هل تراجع خطوة؟ هل راوح؟ أم تقدم «خطوات»؟



أم يُسعد، ويشعرنا أننا نتقرب من هذا الفن، الذي كان بعيداً عن متناولنا كمشاهدين وهي فرصة للشباب الذين لديهم شغف بالسينما. إن يشاركو ويحبوا ويتعلموا ويبدعوا. ما يشدني في الأفلام القصيرة هو تكتيفها وأن تكون الفكرة واضحة، وفيها شيء من التلميح، ومعروف أن هذا النوع من الفن صعب، من خلال تقديم مادة فكرية وبصرية وجمالية به ٧ دقائق، وبالعموم هي ومضات جميلة، أقرب إلى القصة القصيرة أو الفلاشة القصيرة، التي تحل معها عنصر التشويق، الفيلم القصير كاميرا حلوة وعين ذكية وسيناريو بارع، والسيناريو فن قائم بذاته، ونحتاج لكتاب شباب يحترفون كتابة السيناريو بأصولها.

الاسم الألائق

ويقول إلياس الحاج إن المهرجان هذا العام مخيب من ناحية التحكيم ومن ناحية كونه دولياً.

مهرجان دولي، يعني أن يحمل اسم سورية بشكل لا يترك، ويكون له تقاليد وأسس المهرجانات الدولية، فيكون له حشد إعلامي كبير وحضور لغامات فنية وأدبية وفكرية متخصصة، وفي الوقت ذاته ألا نحيط من حماسة وآلق وإبداع الشباب، الذين قدموا أفلاماً مميزة، وبتكوينات بصرية وموضوعات خاصة عن الحرب، ودعوتهم لمسح غيمات الوجد والدمار والخراب، وإعادة الفرحة إلى قلوب الأطفال، وأن تكون إلى جانبهم في تظاهرة كهذه، أهم ما فيها الشباب ومشاركاتهم الموحدة. فأي مهرجان هذا الذي لا يحضر القاشون عليه الأفلام المشاركة؟ ولا تتم دعوة مخرجي المحافظة وكتابها، وهم قامات كبيرة على الساحة الفنية والثقافية، في سورية والوطن العربي.

أفلام متنوعة

وترى الفنانة رغداء جليل أن المهرجان خطوة مهمة، وتظاهرة تعطينا دافعاً لكي نقول للجميع إننا موجودون، ولا نستسلم للظروف التي نمر بها.

بالنسبة لأفلام، فقد عرضت بشكل متواصل، من دون أي استراحة، ما شكل ضغطاً علينا، وتشوشت وتداخلت الأفلام ببعضها، فقتلت تركيز المشاهد. الأفلام متنوعة، والشباب أجواء أن يعملوا فناً سينمائياً، ضمن إمكاناتهم،

الإبداعي في مجال السينما، فالفنان أيمن زيدان قصة فنية، وهو غني عن التعريف، ود. إيفا داود خريجة معهد عالي في هوليوود، وحاصدة للعديد من الجوائز العالمية، والمخرج جود سعيد تشهد له أفلامه العديدة، حتى الجمهور لم يقصر في الإشارة إلى الأفلام التي لم ترتق للمستوى المطلوب، وكل هذا وذلك يعتبر مؤشراً صحيحاً وتقديراً تحترمه ونحتاجه في الوقت ذاته.

هذا هو الهدف الأسمى، وعموماً نحن نفتقر لنصوص الأفلام، ولا بد من أن تكون هناك شروط مرتفعة لانتقاء الأفلام، وبشكل موضوعي، وهذا يرفع حتماً من مستوى المهرجان ونوعية وجودة الأفلام المشاركة، وهذا ما نسعى إليه باستمرار طوال مسيرة المهرجان بنسخه الخاص.

أصداء الناس

وتقول شروق البيني سعيدة بمشاركة الأولى في المهرجان، وهي فرصة كي أعرض فيلمي وأرى أصداء الناس ورأي لجنة التحكيم والنقاد، وذلك لأخوار أدواتي الفنية في الأعمال القادمة.

(ليش) تأليف الكاتب أحمد سلامة، وهو فيلم مدته ٧ دقائق ونصف دقيقة، ويحكي عن المجتمع السوري في ظل الأزمة وتأثيراتها المختلفة نفسياً واقتصادياً واجتماعياً، وسلبية عدم احترامنا لوجهات النظر، حيث أصبح كل شخص له وجهة نظر تختلف عن الآخر، كذلك تحدث الفيلم عن الفقر والحب والحرب والبطالة، إضافة إلى الاختلاف.

مكتملة شاركت بالعديد من المسرحيات وفي التلفزيون وفي مشاركاته مهمة وأكثر من مسلسل، لكن في السينما هي تجربتي الأولى، وأتمنى أن أحقق نجاحاً في هذا المجال.

خارج التغطية

السيدة لباية بونوس - مذيعة ومعدة تلفزيونية، ومهمته بالمسرح والسينما تقول إن السينما فن جميل ومبهر، وأن يقام مهرجان خارج العاصمة، بحد ذاته

مهرجان الحسكة المسرحي الخاص بمسرح الطفل

الحسكة - دحام السلطان



اختتمت الدورة السادسة لمهرجان الحسكة المسرحي الذي أقيم برعاية وزير الثقافة محمد الأحمد، واستضافته خشبة المركز الثقافي العربي بمدينة الحسكة على مدار أيام الأسبوع الماضي، والذي تقيمه سنوياً مديرية المسارح والموسيقا بوزارة الثقافة، وتناول في عروضه المسرحية طوال أيام المهرجان لهذا العام مسرح الطفل كحالة خصوصية بمعناها النوعي الذي يهدف إلى تقديم الفن الهادف للطفل بأجمل الصور.

وأوضح معاون مدير الثقافة في الحسكة عبد الرحمن السيد في حديث لـ «الوطن»: إن ما ميز المهرجانات المسرحية هو استمرارية وجودها وحضورها طوال فترة الأزمة الراهنة على البلاد، وفي هذه الدورة من المهرجان، الذي تناولت العروض المسرحية فيه موضوع «الطفل» على اعتباره الشريحة الأكثر تضرراً عن سواها بفعل الأزمة، ومن هنا جاء دور وزارة الثقافة عبر مؤسساتها الفكرية في تعزيز وتحفيز وتشجيع ثقافة المهنين والكتاب والمبدعين على الاهتمام في هذا الجانب وإيلائه الأهمية القصوى للاهتمام بالطفل وتعزيز الحالة الثقافية لديه من خلال تنمية مواهبه وتعزيز قدراته وتكريس حالة البراءة لديه.

وبين السيد: إن الحالة الثقافية لم تتوقف حركة الدوران فيها خلال فترة الأزمة الراهنة، لافتاً إلى أن الأنشطة الفنية والثقافية المتنوعة التي تم تنفيذها ضمن اهتمام وزارة الثقافة بالطفل، ولاسيما الذي يتعلق منها بانتتاح «الأندية الصيفية» ومشروع «مهارات الحياة» الذي أقيم بالتعاون مع منظمة الطفولة العالمية «اليونيسف»، إضافة إلى الاهتمام بجمع الأنشطة الطفولية، وفق برامج عروض السينما والمسرح المختلفة الخاصة بالأطفال والمعارض الفنية والأنشطة الغنائية الترويجية. وقال مدير المهرجان ومدير المسرح القومي في الحسكة الفنان والمخرج المسرحي إسماعيل خلف: إن الدورة السادسة لمهرجان الحسكة جاء استكمالاً لمشروعنا الفني الذي راهنا عليه منذ بداية هذه الحرب على سورية، وهو أن يكون للفن كلمته، لإيماننا بأن الفعل الثقافي والفني جزء لا يتجزأ من أي فعل اجتماعي آخر. وتابع الخلف: كما يشتهي أطفالنا الطالعون من ربيع الوطن التحليق على غيوم تشرين النقية، فكانت دورة هذا العام عنواناً لطفولة سورية، حيث تخصصت بعروض فنية تناولت الأطفال وقدمت فيها مسرحيات «حكاية ملوثة والزائر الغريب وبيتنا الجميل والأجوف وهذه بلادي».

وأشار مدير المهرجان إلى أن مجموعة المحاضرات

الثقافية تناولت جميعها دور المؤسسات الثقافية في رعاية مسرح الطفل وتجربة ربيع مسرح الطفل في مديرية المسارح والموسيقا، من خلال توظيف الموروث الشعبي في عروض الأطفال وتجربة منظمة طلائع البعث في مسرح الطفل.

وأضاف الخلف: إنه خلال افتتاحية أيام المهرجان تم تكريم الفنان المسرحي «عبد الله الزاهد» الذي أمضى ثلاثين عاماً على خشبة المسرح، الذي قدم من خلالها العديد من الأجزاء المسرحية المتميزة وحصد فيها العديد من المراكز والجوائز التي استحقتها الزاهد عن جدارة واستحقاق.

بدوره بين الفنان المسرحي عبدالله الزاهد عن تكريمه بأن لحظة التكريم كانت مناسبة سعيدة بالنسبة إليه وفرصة لحظتها رائعة، وقال الزاهد: عندما تشعر أن العرق الذي يذناه على الخشبة لم يذهب سدى، فمسيرة ثلاثين عاماً قضيتها مع رفيق الدرب استاذي إسماعيل خلف، الذي شاركته في بطولة أكثر من ثلاثين عرضاً مسرحياً، واليوم عندما تكرمني مديرية المسارح والموسيقا فهذا يعني بث روح جديدة لدي لتقديم المزيد في عالم المسرح.

يُشار إلى أن العروض المسرحية التي جاءت تياً على طوال أيام المهرجان الذي أغلقت الستارة على عروضه يوم الخميس الماضي وهي: «بيتنا الجميل والزائر الغريب والأجوف وهذه بلادي»، والتي جاءت كل منها يحمل رسالة هادفة ومعبرة استطاعت أن توصل الرسالة المناسبة بأجمل الأحداث والصور الفنية السلسة والمبسطة، التي تقبلها الطفل والأسرة في آن معاً، وقد لاقى جميعها الحضور والقبول والتناغم بين خشبة والجمهور.

«ك مكان» استغرق مني وقتاً سنة ونصف السنة

أحمد الوعري لـ«الوطن»: للحياة آثارها العالقة داخلنا ونعيشها على صورة مدينة

سوسن صيداوي

«كتمت خسارتي فتركت ندباً بأشكال محببة داخلية، فقد خسرت أياً ترك داخلني جسراً، وخسرت فتاة تركت داخلني حديقة.. وخسرت أقارب تركوا داخلني بيتاً.. وخسرت صديقاً ترك داخلني شارعاً... تجمعت خساراتي وأصبحت أمكته مثل مدينة.. أولها وآخرها أنا.. أنا ناسها المتعبون أنا كل انقاضيها... كل منا تدور حوله المشاعر والأفكار والخيبات والأحلام وتترك آثارها... «ك مكان» عبارات أراد الفنان التشكيلي أحمد الوعري أن ينشرها في بروشور معرضه الفردي الرابع «ك مكان»، الذي أقامه برعاية وزارة الثقافة في الآزت هاوس في دمشق. المعرض يضم ست عشرة لوحة متفاوتة في الحجم، المدن السورية حاضرة في كل اللوحات، والتكريم هذه المرة لمدينة حمص-مدينة الفنان- والموسيقى إيباد ريمأوي. وحتى في هذا المعرض سلطة الأفعال ما زالت هي الحرك والباعث للموضوع كما في معرضه السابق فبراي الفنان الأفكار مترابطة، وعبرها وجد طريفته التعبيرية الخاصة التي شكلت خطه الفني بالمدرسة الواقعية. الحضور كان متفاوتاً في الرأي وفي الانبهار، وبراي المختصين من التشكيليين، المعرض جميل وهو بالفعل مبهر للأشخاص العاديين، ولكن التشكيليين كان رأيهم حازماً بأن الفنان هاو وبالفعل لديه المهية، وهو بحاجة إلى المتابعة الجادة لصلتها، كي يظهر من فنه الأفضل والمتوقع.

في اللوحة فكرة

في الافتتاح حضر معاون وزير الثقافة المهندس علي المبيض الذي أخبرنا برأيه عن الأعمال المعروضة قائلاً: «لاشك أن هناك تميزاً باللوحات التي قام الفنان أحمد الوعري بعرضها، وفي الحقيقة، إن كل عمل لا يخلو من ملاحظات، ولكن الأعمال بأجمل الجميل تعكس المستوى الجيد لكل فنان سوري



الجيل القديم مع الجيل الشاب إلى مستقبل زاهر للحركة التشكيلية السورية».

الوعري في كلمته

في تصريح لـ«الوطن» عبر الفنان التشكيلي أحمد الوعري عن فرحته الكبيرة لكون هذا المعرض هو المعرض الفردي الرابع، متمسكا بنفسه لكونه هاوياً ولكنه في الوقت نفسه هو شخص ساع بكل جذ أن يقدم نفسه، ومعرضاً بعد معرض كفتان تشكيلي أعماله تحزن كل التقدير والإعجاب، متابعاً: المعرض بعنوان «ك مكان» ويضم ست عشرة لوحة، استغرق مني وقتاً مدة سنة ونصف السنة، واخترت له اسم «ك مكان» لأن في كل لوحة مدينة، لكون ما خلفه لنا الحياة من آثار نفسية وفكرية تبقى عالقة في داخلنا ونعيشها ونعيش فيها على صورة مدينة. إذا الموضوع الذي يوجد كل اللوحات هو المدينة الموجودة بكل منها، ووضح أن معرضي السابق كان بعنوان

«سلطة الأفكار» ولكن لا تزال حتى اليوم الفكرة حاضرة في كل اللوحات المعروضة، وبرأيي الفكرة لا تلغي الحضور التشكيلي بل تعبر عن شخصية الفنان وأسلوبه وكل ما يدور في داخله من خوالج ومتناقضات هائلة، كما أحب أن أضيف إن التقنيات التشكيلية التي يستعملها الفنان-من منظوري الخاص- يضيفها من غيروعي، فمثلاً يكون على مشارف الانتهاء في اللوحة، فيرى ضرورة مزج الألوان، هذه الحركة تريحه من دون أن يعرف جواباً للتصرف، ولطالما يحمل العمل الفني جزءاً من شخصية الفنان التي هي مركبة بطبيعتها حالها، بالنسبة للشريط اللاصق نعم هو حاضر كما في المعرض السابقة، وأنا أرى أن كل شخص مفيد بمعنى أنني لن أستطيع ترك الشريط اللاصق، لكونه أضحي طريقة تعبير أنا اخترعتها وهي خط فني بالمدرسة الواقعية، ومن جهة أخرى الشريط اللاصق أصبح يربطني بأي فكرة أو بأي شخص».